[119] حكمه صادفا، لقد كان يلتقط أثره، ويقتفي سيره، أفتجمعون إلى الظلامة الشنعاء والغلبة الدهياء (1)، اعتلالا بالكذب على رسول ا، وإضافة الحيف (2) إليه ؟ ! ولا عجب إن كان ذلك منكم، وفي حياته ما بغيتم له الغوائل، وترقبتم به الدوائر، هذا كتاب ا حكم عدل، وقائل فصل، عن بعض أنبيائه إذ قال: * (يرثني ويرث من آل يعقوب) * (3). وفصل في بريته الميراث مما فرض من حظ الذكارة والاناث، فلم سولت لكم أنفسكم أمرا ؟ ! فصبر جميل، وا المستعان على ما تصفون (4). قد زعمت أن النبوة لا تورث، وإنما يورث ما دونها، فما لي امنع إرث أبي ؟ أأنزل ا في كتابه: إلا فاطمة بنت محمد ؟ فدلني عليه أقنع به ". فقال لها أبو بكر: يا بنت رسول ا، أنت عين الحجة، ومنطق الحكمة، لا ادلي بجوابك، ولا أدفعك عن صوابك، ولكن المسلمون بيني وبينك، هم قلدوني ما تقلدت، وأتوني ما أخذت وتركت. قال: فقالت فاطمة (عليها السلام) لمن بحضرته: " أيها الناس، أتجتمعون إلى المقبل بالباطل والفعل الخاسر ؟ ! لبئس ما اعتاض المبطلون (5)، وما يسمع الصم الدعاء إذا ولوا مدبرين، أما وا لتجدن محملها ثقيلا، وعبأها وبيلا، إذا كشف لكم الغطاء، فحينئذ لات حين مناص، وبدا لكم من ا ما كنتم تحذرون ". قال: ولم يكن عمر حاضرا، فكتب لها أبو بكر إلى عامله برد فدك كتابا، فأخرجته في يدها، فاستقبلها عمر، فأخذه منها وتفل فيه ومزقه، وقال: لقد خرف ابن أبي قحافة، وظلم. فقالت له: " مالك ؟ لا أمهلك ا، وقتلك، ومزق بطنك ". وأتت من فورها ذلك

_____

(1) الدهياء: تعظيم الداهية: الامر المنكر العظيم " لسان العرب - دها - 14: 275 ". (2) في " ع ": الخرف، وفي " م ": الخوف. (3) مريم 19: 6. (4) تضمين من سورة يوسف 12: 18. (5) في " ط ": المسلمون.

_____